

141280 - لم يثبت شيء في المكان الذي أهبط إليه آدم من الأرض

السؤال

هل صحيح أن آدم عليه السلام هبط في الهند، وأن حواء هبطت في جدة؟

الإجابة المفصلة

الثابت المقطوع به في القرآن الكريم هو أن آدم وحواء عليهما السلام أهبطا من الجنة إلى الأرض بعد أن أكلوا من الشجرة:

قال تعالى: (فَأَرَأَيْهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقْرٌ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ) البقرة/36.

وأما عن المكان الذي أهبطا إليه من الأرض فلم يذكر القرآن الكريم عنه شيئاً، كما لم يرد في السنة النبوية المرفوعة من الأحاديث الصحيحة ما يوضح ذلك، وإن كانت قد رویت بعض الأحاديث الضعيفة، كحديث (نزل آدم الهند واستوحش ..) رواه ابن عساكر في "تاريخ دمشق" (7/437)، وضعفه الشيخ الألباني في "السلسلة الضعيفة" (رقم 403)، كما رویت أحاديث أخرى في هذا الباب ولكن أسانيدها ضعيفة جداً.

وما صح في هذا الشأن إنما هي أقوال بعض السلف، الغالب أنهما أخذوها من علوم أهل الكتاب المنقولة في زمانهم، ومثل هذه الأخبار لا يعتمد عليها، ولا يوثق بها، ولا يجوز الإيمان بما جاء فيها مما سكتت عنه شريعتنا، وإنما تروى وتحكي للاستئناس فقط.

ومع ذلك فقد اختلفت الأقوال الواردة في هذا الشأن:

فمنهم من قال: أهبط آدم إلى الهند، وأهبطت حواء بجدة.

ومنهم من قال: أهبطا جميعاً بالهند.

ومنهم من قال: أهبط آدم بأرض بين مكة والطائف اسمها "دحنا".

ومنهم من قال: أهبط آدم بالصفا، وأهبطت حواء بالمروءة.

يقول الحافظ ابن كثير رحمه الله:

"وقال السدي: قال الله تعالى: (اهبتو منها جمِيعاً) فهبطوا، فنزل آدم بالهند، ونزل معه الحجر الأسود، وقبضة من ورق الجنة، فبشه بالهند، فنبت شجرة الطيب، فإنما أصل ما ي جاء به من الهند من الطيب من قبضة الورق التي هبط بها آدم، وإنما قبضها آدم أسفًا على الجنة حين أخرج منها".

وقال عمران بن عبيدة ، عن عطاء بن السائب ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال : أهبط آدم من الجنة بـَدْخَنَا ، أرض الهند .

وقال ابن أبي حاتم : حدثنا أبو زرعة ، حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، حدثنا جرير ، عن عطاء ، عن سعيد ، عن ابن عباس قال : أهبط آدم عليه السلام إلى أرض يقال لها : دَحْنَا ، بين مكة والطائف .

وعن الحسن البصري قال : أهبط آدم بالهند ، وحواء بجدة ، وإبليس بدسته ميسان من البصرة على أميال ، وأهبطت الحية بأصبهان . رواه ابن أبي حاتم .

وقال ابن أبي حاتم : حدثنا محمد بن عمار بن الحارث ، حدثنا محمد بن سعيد بن سابق ، حدثنا عمرو بن أبي قيس ، عن ابن عدي ، عن ابن عمر ، قال : أهبط آدم بالصفا ، وحواء بالمروة " انتهى .

" تفسير القرآن العظيم " (1/237)

وكلها أقوال لا دليل عليها .

والله أعلم .